

الدرس الرابع تنوع العقائد إلى إلهيات ونبوات وسمعيات

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علماً.

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

أما بعد أيها الأخوة الأعزاء هذا لقائنا الرابع من دروس العقيدة الإسلامية نقرأ فيها بأذن الله تعالى كتاب الشذرات الذهبية في

شرح العقائد الشرنوبية للإمام الشيخ إبراهيم الميرغني رحمه الله تعالى

. واخذنا في الدرس الماضي مقدمة الشارح حيث قال.

وبعد فهذه عقائد التوحيد ننحو بها من ربة التقليد فبين لنا ان هذا الشرح وهذه المنظومة في موضوع العقائد جمع عقيدة وهذه

العقيدة هي العقيدة الإسلامية.

والمقصود

• الثمرة من دراسة هذا الكتاب هو النجاة من التقليد والتخلص من التقليد،

والتقليد هو اخذ القول او قول الغير او اخذ قول الغير من غير دليل، فلا بد من النظر من اجل إدراك معرفة الله تبارك وتعالى،

فها هنا مصطلحات لا بد أن نقف عليها

. أولاً أنه يجب على المسلم أن يعرف الله تبارك وتعالى

(1) **كيف معرفة الله** معناها التصديق بالقلب بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وما علم من الدين بالضرورة

- هذه المعرفة واجبة على كل مسلم اي واجب بالشرع لا بالعقل على كل مكلف هو البالغ العاقل الذي بلغته الدعوه والمعرفة

- و على كل مكلف لا بد ان يعلم علماً يقينياً وعلى سبيل الوجوبان معرفة الله تعالى واجب عين ان يعرف الله

تبارك وتعالى بالدليل ولو إجمالاً حتى يخرج من حيز التقليد الاعمي الى حيز التبصر والاستبصار والتقليد المعتبر

من علماء موثوقين

المسألة التي تطرقت إليها تتعلق بفهم ما يُسمى ****بالإيمان والتقليد**** و****أهمية النظر والتفكير**** في الإسلام. دعني أشرح لك بالتفصيل.

1. الفرق بين المقلد والعالم**:

- ****المقلد****: هو الشخص الذي يعتمد على الآخرين في فهم الدين وأحكامه، دون أن يسعى بنفسه للبحث والدراسة. فإيمانه قد يكون صحيحاً، ولكن إن كان قادراً على التعلم والبحث ولكنه اختار التقليد فقط، فقد يكون عاصياً.

- ****العالم أو الباحث****: هو من يسعى للمعرفة ويتفكر في آيات الله، مما يعزز إيمانه ويجعله أكثر صدقاً في دينه.

2. النظر والتفكير**:

- آيات الله تعالى التي تشير إلى أهمية النظر والتفكير، مثل:

- ****قوله تعالى****: "فاعلم أنه لا إله إلا الله" (محمد: 19)،

- ****وقوله****: "قل انظروا ماذا في السماوات والأرض" (يونس: 101)،
- ****وأيضاً****: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب" (آل عمران: 190)؛

3. ****عاقبة عدم النظر والتفكير****:

- عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن **"ويل لمن لم يعتبر بهذه الآيات"**، فهذا يبرز أهمية استخدام العقل والتفكير في دين الله.
- ترك التفكير في آيات الله مع القدرة على ذلك يعتبر تقصيراً وقد يُعد عصيانه، لأن الله أمر بالتفكير والتدبر في آياته.

4. ****أهمية الإيمان المبني على المعرفة****:

- الإيمان الذي يعتمد على المعرفة والتفكير يكون أكثر قوة واستقراراً، في حين أن التقليد يمكن أن يكون ضعيفاً وغير متين.
- العلماء قد اختلفوا في هذا الموضوع، ولكن الغالب أن الإيمان الصحيح هو ما يعتمد على المعرفة والبحث، بينما التقليد في هذه الحالة قد يُعتبر قصوراً.

خلاصة:

الإسلام يحث على النظر والتفكير، ويعتبر ذلك جزءاً أساسياً من الإيمان. من يُترك هذه العبادة ويتبع فقط ما قيل له دون استناد إلى علم، فقد يكون إيمانه صحيحاً ولكن يكون عاصياً إذا كان قادراً على البحث والتفكير.

السؤال المطروح : في الدرس الرابع اشترتم الى أهمية الإيمان المبني على المعرفة و استخدام العقل في هذا السياق أود أن أطرح سؤالاً حول أهمية التبصر والاستبصار في مسائل العقيدة. نحن نعلم أن المكلف مطالب شرعاً بالخروج من التقليد الأعمى إلى فهم أعمق يستند إلى المعرفة والعلم والتفكير. وفي هذا السياق، يتضح أن الإيمان الذي يعتمد على المعرفة يكون أكثر قوة واستقراراً.

هل يمكن اعتبار الاستقلالية الفكرية في فهم العقيدة ضرورية، خصوصاً في ظل وجود علماء موثوقين؟

وإذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن تحقيق هذا التوازن بين استخدام العقل والتفكير في النصوص الشرعية، دون تجاوز هذه النصوص أو الانزلاق نحو تأويلات مفرطة قد تضيع العامة وتزيد من التعقيد في فهم العقيدة، خاصة في مبحث الصفات؟

هل هناك حدود أو ضوابط ينبغي الالتزام بها عند استخدام العقل في مسائل العقيدة؟

"

- لذلك اختلف العلماء في مسأله المقلد والصحيح ان ايمانه صحيح ولكنه عاصي اذا كان اذا ترك النظر وكان قادرا عليه لان النظر يعني في القران الكريم ورد بصيغ تدل على الوجوب كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وقال صلى الله عليه وسلم عندما نزلت عليه الايه ان في خلق

السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لقوم يتفكرون ويل لمن لم يقرأ هذه الايات ولم يعتبر بها او لم يتفكر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك قال

(2) ماهي انواع العقائد في علم التوحيد

تتنوع الى ثلاثة انواع قال واعلم ان

. واعلم ان العقائد المذكورة في علم التوحيد تتنوع إلى ثلاثة أنواع. ما هي هذه العقائد؟

صنفها العلماء رحمهم الله تعالى في ثلاث أصناف أو في على ثلاثة أنواع.

✓ أولاً الإلهيات.

✓ ثانياً النبوات

✓ . ثالثاً السمعيات.

✓ قال الالهيات وهي العقائد التي تتحدث عن ذات الله تبارك وتعالى الواجبة لله تعالى والمستحيلة عليه. والجائزة في حقه اي طبعا الإلهيات نسبة إلى موضوع العقائد. فما هو المحتوى الذي تتحدث عنه؟ مبحث يتحدث عنه مبحث الإلهيات هو العقائد الواجبة لله تعالى.

✓ الفقرة تتحدث عن أقسام الحكم العقلي ومصطلحات "الواجب"، "المستحيل"، و"الجائز" في علم العقيدة، وأهمية فهم هذه المفاهيم لتصور الحقائق العقائدية بشكل صحيح. يتم عرض المصطلحات مع تقديم مفهوم الحكم بشكل عام في اللغة، حيث يعني القضاء والمنع، كما وضع الشاعر بقوله "احكموا سفهاءكم"، بمعنى امنعوا سفهاءكم.

✓ ##### توضيح المصطلحات الأساسية:

✓ 1. **الواجب** : هو ما لا يتصور في العقل عدمه، مثل وجود الله سبحانه وتعالى. فهذا وجود ضروري لا يمكن لعقل إنكاره أو تصوره بدونه.

✓ 2. **المستحيل** : هو ما لا يتصور في العقل وجوده، مثل وجود شريك لله عز وجل. فوجود شريك للباري مستحيل عقلاً.

✓ 3. **الجائز** : هو ما يصح عقلاً وجوده وعدمه، مثل الرزق والمرض والأمور الطبيعية.

✓ ##### أنواع الحكم العقلي:

✓ - **الحكم العقلي** : هو إسناد أمر لأمر أو نفيه عنه بواسطة العقل. مثال ذلك: الواجب في العقل مثل وجود الله، المستحيل مثل الشريك، والجائز مثل الرزق.

✓ - **الحكم الشرعي** : وهو أمر يتعلق بأفعال المكلفين ويرتبط بتوجيه الله تعالى لهم. ينقسم الحكم الشرعي إلى:

✓ - **حكم تكليفي** : مثل الإيجاب (كالصلاة) والندب والكراهة والتحريم والإباحة.

✓ - **حكم وضعي** : يتعلق بشروط وأسباب مثل السبب والشرط والمانع.

✓ ##### ملخص لتطبيق هذه الأحكام:

✓ العقائد تنقسم إلى ما هو واجب لله (مثل وجوده وكل كمال)، وما هو مستحيل عليه (كالنقص والشريك)، وما هو جائز في حقه (كالخلق والرزق). ويندرج تحت العقائد النبوية ما هو واجب للأنبياء (كالصدق والأمانة)، وما هو مستحيل عليهم (الكذب والخيانة)، وما هو جائز في حقهم (كالتعرض للأمراض).

✓ **القسم السمعي** في العقائد هو ما لا يحيله العقل ولا يمكن تصوره إلا بتوجيه من الشرع، مثل الإيمان بالبعث والحشر والميزان.

(1) السؤال : في الدرس الرابع اشترتم الى أهمية معرفة أقسام الحكم العقلي لمعرفة أن الله تعالى واجب الوجود، وأن شريك الباري مستحيل الوجود؟ فالسؤال هو كيف يمكن للعقل البشري أن يفرق يقيناً بين الواجب، والمستحيل، والجائز دون الاستناد إلى الشرع؟ وهل يمكن للعقل وحده، دون هدي من الشرع، أن يصل إلى هذه التصورات بشكل واضح ودقيق؟

⚡ اطرح هذا السؤال للتعلم في حدود العقل في الحكم العقلي لمعرفة العلاقة بين العقل والشرع في تحديد ما هو واجب ومستحيل وجائز.

✓ وهاهنا أيها الإخوة لابد أن نقف على مصطلح مهم جداً وهو الواجب والمستحيل والجائز.

✓ ما المقصود بهذه الاصطلاحات؟ فمن الضروري أن نقدم بين يدي هذا الكلام بمقدمة مهمة حول أقسام الحكم العقلي، فالعلماء رحمهم الله تعالى حتى يتصوروا حتى يبينوا للطلبة معاني هذه المصطلحات

✓ يقدم لهم بتعريفات، وهذه التعريفات مهمة من أجل أن نتصور حقائقها، وإلا كيف سنعرف أن الله تعالى واجب الوجود، وأن شريك الباري مستحيل الوجود؟ فهذه لا بد أن نبينها ونفرق بينها حتى لا تختلط علينا الأحكام العقلية.

مفهوم الحكم :

لغة : القضاء والمنع كما قال شاعر بني حنيفة احكموا سفهاءكم إنني أخاف عليكم أن أغضب أي امنعوا سفهاءكم.

الحكم بشكل عام بالإطلاق العام معناه إسناد أمر لأمر أو نفيه عنه، ويكون إما بواسطة العقل أو بواسطة العادة أو بواسطة الشرع

كم من قسم ينقسم الحكم العقلي

: فانقسم الحكم إلى ثلاثة أقسام بهذا الاعتبار، كما قال ابن عاشور رحمه الله أقسام مقتضاه بالحصص توماس وهي

- الوجوب
- لاستحال
- ة الجواز

- فالمهم أن الحكم معناه إسناد أمر لأمر أو نفيه عنه مثل الواجب مثل وجود الباري سبحانه وتعالى المستحيل مثل وجود شريك مع الباري تبارك وتعالى والجائز مثل أن فعل الله سبحانه وتعالى كالمادة والرزق وغيرها، وكذلك بالنسبة للأنبياء.

هذا فيما سيأتي فيما بعد هو الحكم الشرعي. يجب أن تعتقد أن الأنبياء يجب لهم الفطانه والصدق والأمانة والتبليغ ويستحيل عليهم ضد هذه الصفات، ويجوز في حقهم المرض والأعراض البشرية مما لا يؤدي إلى الازدراء بهم . هذا بشكل عام بالنسبة لي

الحكم العقلي الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه كوجود الباري سبحانه وتعالى المستحيل عرفوه بقولهم هو ما لا يتصور في العقل وجوده كوجود شريك كوجود شريك مع الباري تبارك وتعالى والجائز وهو الممكن أيضا عرفوه بقولهم ما يصح وجوده وعدمه كوجود نحن وجوده كوجود هذا العالم. هذا من حيث التعريف بالنسبة للحكم العقلي.

اما الحكم الشرعي فعرفه العلماء بقولهم هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف اقتضاء او تخييرا او وضعاً وينقسم الى قسمين الى حكم تكليفي وإلى حكم وضعي.

فالحكم التكليفي يندرج تحته الايجاب والندب والكرهية والتحريم والإباحة والحكم والتخيير هو الإباحة والوضع يندرج تحته السبب والشرط والمنع وغيرها من الاحكام. اذا هذه بالنسبة الى الحكم الشرعي

والحكم الوضعي ما كان استناده الى العادة كقولنا الدواء الفلاني على سبيل المثال مسهل للمعدة مثلا فهذا استناد الى التجربة وإلى التكرار

.. نعود الآن ايها الاخوة الى عبارة الشارح فقال الالهيات وهي العقائد الواجبة لله تعالى يعني ما يجب ان تعتقده في ربك سبحانه وتعالى كوجوده تعالى وكأنه. وكان حكمي ان ان الله تعالى متصف بكل كمال فيجب لله تعالى كل كمال ويستحيل في حقه كل نقص. قال فالعقائد الواجبة لله تعالى ككونه تعالى واجب الوجود والمستحيل عليه كشریک مع الباري المستحيل كوجود شريك مع الباري تبارك وتعالى، والجائز في حقه تعالى كالرزق والإماتة وغيرها والنبوات. القسم الثاني من أقسام العقائد النبوات وهي العقائد الواجبة للأنبياء والرسل مثل التبليغ والصدق والأمانة والفطانه كما سيأتي معنى والمستحيلة عليهم كالكذب والخيانة وعدم التبليغ الكتمان الوحي مثلا هذا كله مستحيل في حقهم. قال والجائز في حقهم الصلاة والسلام وجائز في حقهم الأمراض والأعراض البشرية مما لا يؤدي إلى ازدراء بهم. ثم النوع الثالث من انواع العقائد السمعيات وهي العقائد التي لم تسمع الا من الشرع والعقل لا يحيلها وانما يصدق بها كثبوت البعث والحشر والميزان والصراط. قال ويجب شرعا علينا معاشر المكلفين ان نعرف تلك العقائد ويجب ان يجب على كل مكلف والوجوب هنا واجب عيني. قال شرعا ولان المعرفة واجبة بالشرع لا بالعقل كما هو اعتقاد اهل السنة.

قال ويجب علينا معاشر المكلفين المكلفين من الانس والجن قال ان نعرف تلك العقائد اي ان نصدق بكل ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلم من الدين بالضرورة

. قال فاذا عرفناها بان جزمنا بها جزما مطابقا للواقع عن دليل ولو إجمالا هذا الحد الذي يخرجك من التقليد. قال ولو إجمالا. فإننا ننجو بها أي بمعرفتنا أو بمعرفتها من رتبة التقليد. قال والرفقة بكسر الراء قطعة حبل تجعل في عنق الدابة تقاد بها. وقد أنكر القرآن على من يقلدون ويتبعون الآباء من غير بينة ولا برهان، وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. وكذلك قال سبحانه وتعالى أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها والله سبحانه

وتعالى قد أمر بالنظر والاعتبار، قال فاعتبروا يا أولي الأبصار. ولفت العقل ولفت الانتباه إلى ما في السماوات وما في الأرض. فقال تعالى أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وقال تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يخلق مثلهم. إلى آخره من الآيات الكثيرة المتكاثرة في ضرورة إعمال العقل والتدبر في معرفة الله تبارك وتعالى. قال والتقليد هو الأخذ بقول الغير من أن من غير أن يعرف دليله، فإن عرف عرف دليله فهذا خارج عن حيز التقليد. قال واختلف في إيمان من قلد في العقائد يعني اختلف العلماء في إيمان المقلد لماذا اختلفوا؟ لأن المقلد يأخذ بقولي مقلده الذي يقلده. طيب اذا تراجع المقلد تراجع هذا الذي يقلده تراجع عن هذه العقيدة فكيف سيكون إيمان المقلد بكسر اللام فكل من قلد في التوحيد إيمانه لم يخلو من تردد.

قال واختلف في إيماني من قلد في العقائد والراجح انه مؤمن وهذا هو الصحيح انه مؤمن ولكنه عاص متى ان ترك النظر في الادله مع قدرته عليه. الله تبارك وتعالى خلقنا واعطانا من كل شيء واعطانا السمع والبصر والفؤاد وهذه وسائل تحصيل المعرفة ثم تترك هذا النظر وتترك الاعتبار والتفكر فهذا يعني تقصير فيؤخذ بهذا التقصير. طبعاً إن ترك النظر في الأدلة مع قدرته عليه مع قدرته عليه، أما إذا ضاق الوقت أو إذا كان يعني كانت. يعني الوسائل ووسائل المعرفة كالسمع والبصر قد دخلت عليه آفة من الآفات فغطت تلك الوسائل والمصادر لتلك المعرفة فعندئذ لا يؤاخذ بذلك. قال وإضافة ربة إلى التقليد من إضافة المشبه إلى المشبه ووجه الشبه طبعاً هذه مسائل لغوية بلاغية لا ندخل فيها حتى لا نخرج عن المطلوب. قال ووجه الشبه أن المكلف يقاد بالتقليد إلى قول مقلده بفتح اللام قال كما تقاد الدابة بالركة والإسلام يريد منك أن تكون متبصراً أن تكون ناظراً، أن تكون تعتقد في الله اعتقاداً جازماً لا ترتاب فيه ولا تشك فيه. قال فما دام المكلف غير عارف بادلته العقائد فهو كالدابة التي في عنقها ربة، فإذا عرف ادلتها زالت تلك ربة عنه. ثم قال وقد تعرض المصنف في هذه المنظومة الى ما يحتاج اليه المبتدئ من الالهيات والنبوات والسمعيات، وقدم الكلام على الالهيات لشرفها وبدا منها بما يجب لمولانا جل وعز فقال فاحفظ لمولى الخلق عشرين صفه تكن بها في غرف مزخرفه. الى هذا الموضع انتهى. درسنا في هذا اللقاء والى درس قادم ان شاء الله استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمه الله تعالى وبركاته.